

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

بكتاب من عند اﷺ هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين) أما كان رسول اﷺ يعلم أنه لا يؤتى بكتاب هو أهدى مما في يديه قال بلى قال فلم أعطى رسول اﷺ القوم ما أعطاهم قال إنصافا وحة قال فإني أعطيت القوم ما أعطاهم رسول اﷺ قال ابن الكواء فإني أخطأت هذه واحدة زدني قال علي فما أعظم ما نقمتم علي قال تحكيم الحكمين نظرنا في أمرنا فوجدنا تحكيمهما شكا وتبذيرا قال علي فمتى سمي أبو موسى حكما حين أرسل أو حين حكم قال حين أرسل قال أليس قد سار وهو مسلم وأنت ترجو أن يحكم بما أنزل اﷺ قال نعم قال علي فلا أرى الضلال في إرساله فقال ابن الكواء سمي حكما حين حكم قال نعم إذن لإرساله كان عدلا رأيته يا ابن الكواء لو أن رسول اﷺ بعث مؤمنا إلى قوم مشركين يدعوهم إلى كتاب اﷺ فارتد على عقبه كافرا كان يضر نبي اﷺ شيئا قال لا قال علي فما كان ذنبي إن كان أبو موسى قد ضل هل رضيت حكومته حين حكم أو قوله إذ قال قال ابن الكواء لا ولكنك جعلت مسلما وكافرا يحكمان في كتاب اﷺ قال علي ويلك يا ابن الكواء هل بعث عمرا غير معاوية وكيف أحكمه وحكمه على ضرب عنقي إنما رضي به صاحبه كما رضيت أنت بصاحبك وقد يجتمع المؤمن والكافر يحكمان في أمر اﷺ رأيته لو أن رجلا مؤمنا تزوج يهودية أو نصرانية فخافا شقاق بينهما ففزع الناس إلى كتاب اﷺ وفي كتابه (فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) فجاء رجل من اليهود أو رجل من النصارى ورجل من المسلمين اللذين يجوز لهما أن يحكما في كتاب اﷺ فحكما قال ابن الكواء وهذه أيضا أمهلنا حتى ننظر فانصرف عنهم علي . فقال له صعصة بن صوحان يا أمير المؤمنين ائذن لي في كلام القوم قال نعم ما لم تبسط يدا فنأدى صعصة ابن الكواء فخرج إليه فقال أنشدكم اﷺ يا معشر